المادة التاريخية في كتاب التذكرة الفخرية

لعلي بن عيسى الإربلي

(ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)

المدرس

جواد كاظم عبد الحاج شنجار

وزارة التربية / الديوان

jawadalbadeny@gmail.com

المادة التاريخية في كتاب التذكرة الفخرية لعلي بن عيسى الإربلي (ت٦٩٢هـ/ ١٢٩٢م)

م.جواد كاظم عبد الحاج شنجار

الملخص

يهدف البحث الى دراسة الأحداث التاريخية التي تطرق لها علي بن عيسى الإربلي في كتابه التذكرة الفخرية ، حيث تكمن قيمة هذا المصنف في تناوله تراجم لبعض شعراء عصره ، فضلاً عن المعلومات التاريخية القيمة التي وردت فيه، ويبدو أن اسم الكتاب جاء اعتزازاً من مصنفه بالأمير منوجهر الذي كان يلقب بفخر الدولة. اختار الإربلي الشخصيات المميزة وزين بها كتابه ، فقد ترجم إلى لعدد من شيوخه ، وعلماء عصره .

وهنا تبرز أهمية البحث في الاستشهاد بالنصوص التاريخية التي أوردها الاربلي في هذا المصنف، فهناك عدد من الحوادث والوقائع التي تبين الأوضاع الاجتماعية والثقافية في هذه الحقبة الحرجة من تاريخ العراق. وقد ساعده عمله كاتباً في الاختلاط بأشخاص عديدين وذي مهن مختلفة، وشخصيات بارزة في الدولة ، فضلاً عن تجواله في مدن عديدة خلال مسيرة حياته. لذا يمكن الاستفادة من هذا المصنف في تدوين أحداث التاريخ ووقائع أيامه خلال هذه الحقبة المهمة.

(التذكرة ، الفخرية، الإربلي)

Summary

The research aims to study the historical events that *Ali bin Eisa Al-Arbely* touched on in his book *altadhkirat alfakhria*, where the value of this work lies in its handling of **translations** of some of the poets of his time, as well as the valuable historical information that was contained in it, and it appears that the name of the book came from the collection of his work in Prince Manoujhar who He was proudly nicknamed the state. *Al-Arbeli* chose distinguished figures and decorated his book with it, as it translated into a number of his elders and scholars of his time.

Here the importance of the research emerges in citing historical texts mentioned by *Al-Arbeli* in this work. There are a number of incidents and facts that show the social and cultural conditions in this critical period in the history of Iraq. His work as a writer helped him mix with many people of different professions and prominent personalities in the country, as well as wandering in many cities during his life career. Therefore, this workbook can be used to record the events of history and the facts of its days during this important period.

(altdhkrt, alfikhriat, alarbly)

المقدمة

كان علي بن عيسى الإربلي شاعراً ولغوياً قبل أن يكون مؤرخاً، ولعل اهتمامه بالتاريخ كان في وقت متأخر، فقد انتهى من مصنفه (كشف الغمة في معرفة الأئمة) سنة(٦٧٨هـ/١٢٧٩م)[١] وهذا الكتاب يعد من أهم مصنفاته في حقل التاريخ، تحدث فيه عن سير الأئمة الاثنى عشر عند الإمامية وتاريخهم، وكانت مصنفاته التي سبقت كتاب كشف الغمة في أعمها الأغلب أدبية، ففي سنة (٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م) انتهى من تصنيف كتابه (رسالة الطيف)، وسبق هذا الكتاب مصنفه الذي نحن بصدده الذي انتهى من تصنيفه سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م (٢) .

سرد الإربلي في هذا الكتاب معلومات تاريخية مهمة، وترجم لعديد من الشعراء، فضلاً عن حديثه عن بعض مشايخه، وأعلام زمانه، وتكمن أهمية كتاب **التذكرة الفخرية** في أن علي بن عيسى الإربلي كان من أعلام زمانه، وشغل منصب رئاسة الكتاب في ديوان متولي إربل قبل وصوله الى بغداد، ثم انتظم في خدمة بهاء الدين الجويني وأخيه. فصحب رجالات الدولة، وعرف عدداً ليس بقليل من العلماء والشعراء. وكون الإربلي من المقربين من أرباب الدولة ومن الأمراء والوزراء، فمن الطبيعي أن يمدح الأكابر في هذا المصنف، على إننا لم نتحدث في الشعر، مكتفين بنقل الروايات التاريخية وبيان أهميتها، كون المصنف عاش في فترة حرجة متسارعة الأحداث اعتقد بعضهم أن الجوانب الثقافية والتاريخية اختفت من أفق العلم في سماء العراق.

من ذلك اكتسب هذا الكتاب أهميته، فالحقبة التي عاصرها الإربلي تعد الأكثر ضبابية في تاريخ العراق ، فقد عاصر الاحتلال المغولي، بيد أنه لم يغطِ الجوانب السياسية، في مصنفه هذا، ولم يشر اليها، رغم حديثه عن عطاء ملك الجويني، وأبي نصير منوجهر بن أبي المكارم، وغيرهم من أرباب السلطة الإيلخانية في بغداد. فما هي الأسباب التي منعته من الخوض في أحداث هذه الحقبة؟ وما أهمية كتاب التذكرة الفخرية في تدوين أحداث التاريخ وبيان وقائع الأيام؟ وهل يمكن الاستفادة منه وهو من المصنفات الأدبية في كشف الأحداث وبيان الوقائع التاريخية؟

يحاول الباحث أن يسلط الضوء على حياة الإربلي وفق ما نقله في هذا المصنف، والدوافع وراء تصنيفه لهذا الكتاب، مع الحديث عن المادة التاريخية فيه. وأميز العلماء الذين ترجم لهم. ولم نتناول الجوانب الأدبية والشعرية مكتفين بالروايات التاريخية الواردة في الكتاب.

حياة الإربلي

ولد علي بن عيسى الإربلي سنة خمس وعشرين وستمائة (٦٢٥هـ/ ١٢٢٧م)[٣]، ولم تتحدث المصادر التاريخية عن مكان ولادته او تشير الى نشأته ، ولم تسعفنا بسرد وافٍ عن حياته، فهو من هكاري وفقاً لما ذكر ابن الفوطي[٤]، وهذه المنطقة سكنها الأكراد الذين نسبوا اليها، وتقع شمال الموصل[٥]. ولم تتحدث المصادر عن ذلك ولم تنقل لنا أسباب انتقال أسرته الى إربل.

ولعل اهتمام حاكم إربل الأتابك مظفر الدين كوكبوري (٥٤٩- ٦٣٠هـ/ ١١٥٣ -١٢٣٢م) واستقطابه للعلماء والأدباء، وعنايته بهم، ورعايته لهم عوامل دفعت أرباب العلم والمعرفة للتوجه الى هذه المدينة. ومن غير الواضح ما اذا كان والده فخر الدين عيسى بن ابي الفتح[٦]، انتقل إلى إربل في فترة حكم الاتابك مظفر الدين ام بعده، ولعل فخر الدين عيسى استهواه الرحيل الى إربل بسبب الإهتمام الذي كان يلقاه علماؤها من السلطات وفقاً لرواية ابن المستوفي الإربلي (٧) .

وبعد أن تولى ابن الصلايا العلوي إدارة المدينة سنة ٦٣٥هـ/١٢٣٧م من قبل الخليفة المستنصر بالله العباسي(٦٤٠-٦٥٦هـ/ ١٢٤٢- ١٢٥٨م) ازداد الإهتمام بالعلماء لان العلوي كان هو الاخر محباً للعلم مولعاً به[٨].

تتلمذ على بن عيسى الإربلي على يد والده[٩] وعديد من العلماء ومن بينهم ابن الصلايا العلوي [١٠] في مدينة اربل(١١)، ثم عمل اول امره رئيساً للكتاب في ديوان متولي اربل تاج الدين بن الصلابي العلوي قبل مغادرته الى بغداد سنة ٦٦٠هـ/ ١٢٦١م، [١٢] ، وفي هذه السنة انتظم في خدمة الصاحب بهاء الدين محمد الجويني وأخيه، ثم انتظم بخدمة منوجهر[١٣].

استمر الإربلي في عمله في ديوان الإنشاء حتى تولى الوزارة سعد الدولة بن الصفي اليهودي[١٤]، وهو طبيب تقرب الى السلطان أرغون خان بن آباقا خان بن هولاكو خان(٦٨٣- ٦٩٠هـ/ ١٢٨٤ - ١٢٩١م) حتى أصبح صاحب الحظوة عنده وكان له دور في الاطاحة بخصومه[١٥]، ويبدو أن الإربلي اعتزل العمل ليتفرغ الى العلم والدرس الى وفاته عام (٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) حيث دفن في منزله على نهر دجله[١٦] .

١- التعريف بالكتاب

أ- اسم الكتاب

(التذكرة الفخرية) كتاب ادب وشعر، وتاريخ، وهو من تصنيف علي بن عيسى الإربلي، جمع فيه بين فنون الشعر وأحداث التاريخ، ويبدو أن الشعر كان في التدوين التاريخي صفة ملازمة في كثير من كتب التاريخ خلال حقبة المؤلف، ففي أحيان كثيرة يُقرن الخبر بأبيات من الشعر، وغالباً ما تعبر الاقتباسات الشعرية التي قلما نرى هذه المصنفات خالية منها عن حالة ثقافية وذهنية للبيئة والعصر اللذين يؤرخ لهما[١٧]. وعلى الرغم من كون هذا المصنف كتاب شعر وأدب، بيد أنه حوَى في متنه أحداثاً ووقائع يمكن الإستفادة منها في قراءة أحداث التاريخ والإنتفاع بها.

ب-تاريخ التاليف

وفقاً لما ورد في مصنف ابن الفوطي، فأن علي بن عيسى الإربلي انتهى من تصنيف هذا الكتاب في سنة ٦٧١هـ/١٢٧٢م[١٨]، واعتمد محقق الكتاب على ما ورد في نص ابن الفوطي(١٩) الذي ذكر أن

كتاب التذكرة الفخرية من تصنيف شيخه بهاء الدين المنشئ ويعني به علي بن عيسى سنة إحدى وسبعين وستمائة (٢٠).

ت-الغرض من التاليف

لا شك أن هناك اسباباً دفعت علي بن عيسى الإربلي الى تصنيف هذا الكتاب أفصح عنها ابن الفوطي الذي ذكر أن شيخه بهاء الدين علي بن عيسى الإربلي صنف التذكرة الفخرية الى أبي نصير منوجهر بن أبي المكارم(٢١)، وكان منوجهر محباً للعلم عاشقاً لفنونه، ويبدو أن تلك الرغبة دفعته إلى الطلب من الإربلي تصنيف كتابٍ جامعٍ لصنوف الآداب(٢٢)، وذكر الإربلي أن الأمير منوجهر بن أبي الكرم الهمذاني طلب منه أن يجمع له مجموعاً مشتملاً على معان من الأشعار والأخبار، وبيّن أن الغرض من ذلك مطالعة هذا الكتاب، الذي ينوب عن حضوره إذا غاب عن مجلس الأمير. ولعل الإربلي كان نديماً لمنوجهر يسرد عليه الشعر والقصص فكان هذا الكتاب يتناسب ورغبات هذا الأمير فانتقى الإربلي الرويات والاشعار التي تناسبه، وأن يكون هذا الكتاب كالمذكر بعهد الإربلي وطاعته إلى الأمير. وهذا هو السبب الذي دفعه إلى تصنيف **التذكرة الفخرية**، ولعل امتزاج مواهب الإربلي الشعرية مع حبه للتاريخ أسباب دفعته الى تزويق هذا الكتاب وإخراجه بهذا الشكل الرصين، فعلي بن عيسى شاعر(٢٣)، ومؤرخ، وقدراته الشعرية تظهر من أشعاره التي جمعت في ديوان عرف بديوان علي بن عيسى الإربلي(٢٤).

٢-الخطة العامة للكتاب

أ- الديباجة

استهل الإربلي مصنفه (التذكرة الفخرية) بالبسملة والحمد لله والثناء عليه، ثم صلى على النبي محمد وعلى اله وصحبه [٢٥]، ثم قال :" إنَّ من البيان لسِحراً وإنَّ من الشعر لحُكماً "(٢٦)، ثم تحدث عن الشعر وذكر أن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يحرمه، او ينهي عنه(٢٧)، وذكر أن الخلفاء الراشدين (رضي الله عنهم) كانوا شعراء، وكان عليٌّ (كرم الله وجهه) أشعرهم (٢٨).

ب- التنظيم والحجم

لا يخفى أن الإربلي كان شاعراً فلا غرابة أن يتحدث في هذا الكتاب بلغة الشعر، فالشعر كان من الضروريات لثقافة الكتاب، ودليل على مواكبته للحياة الأدبية[٢٩] ، لا سِيَّما أن هذا الكتاب كما ذكر الإربلي يعد من كتب الأدب[٣٠]، تحدث فيه من وحي المناخ الفكري والأدبي الذي عاشه، ونقل لنا صورة عن الحياة الأدبية في عصر، وذكر عدداً من مشاهير هذا العصر من الشعراء المجيدين ومن بين الذين تحدث عنهم : رضي الدين أبو الهيجاء الإربلي(ت٦٤٩هـ/ ١٢٥١م) (٣١)، ومحيي الدين بن زبلاق(ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م) (٣٢) ، وشمس الدين احمد بن غزي (أعلام القرن السابع/الثالث عشر الهجري) (٣٤) وآخرون.

ذكر الإربلي تاريخ وصوله إلى بغداد(٣٤)، ولقاءه مع عطاء ملك الجويني (ت ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) (٣٥)، ومع أن المؤلف ترجم لعدد من أعيان عصره، وعدد من الشعراء والأدباء إلا أن كتاباً كهذا من غير الممكن أن يستوعب الجوانب التاريخية المهمة والأحداث السياسية فهو كتاب شعر وأدب.

إن هذا الكتاب يعدّ من المصنفات المهمة فهو كتاب جامع لصنوف الشعر، احتوى جوانب تاريخية تحدث خلالها عن حياته، وترجم لبعضٍ من شيوخه ومعاصريه من الأعلام، وبين أغراضه الشعرية. وقسم الإربلي كتابه إلى أبواب منها(فقل في الشباب والخضاب والمشيب)(٣٦)، (وصف في الغزل والنسيب)[٣٧]، (وصف الغناء وما يتعلق به)[٣٨]، (وصف الليل والنجوم والمجرّة والصبح والشمس ....)[٣٩] . وشمل مواضيع أدبية وشعرية أخرى.

إبتدأ الإربلي حديثه عن (الشباب، والخضاب، ثم تحدث عن المشيب)(٤٠) الذي قال عنه:" الشباب باكورة الحياة وإبان صفو العيش ووقت التمكن من الأغراض وزمن الطرب والغزل وفيه استقامة القوى الطبيعية وجريها على أحسن حالة وأتم انتظام والتصرف في ملاذ النفس واقتضاء الجوارح للحركات والنشاط على التمام وفيه تقوى خيالات الهوى وتنبسط الروح وتنبعث الهمم والمزاج الطبيعي فيه الحرّ واليبس"[٤١]. ثم نقل لنا اشعاراً عن الشباب والتأسي به، والخضاب، وغير ذلك(٤٢) .

وحمل هذا الفصل اضافة إلى الشعر والأدب بعض الوقائع والأحداث التاريخية، فضلاً عن ترجمته لبعض الشعراء والأدباء، فقد تحدث عن ظهير الدين الإربلي الحنفي الذي وصفه بالفقيه المجيد، وترجم للشاعر المبرز، وذكر ما تميز به هذا الشاعر[٤٣]، وتناول جوانب من سيرة أبي البركات، شرف الدين المبارك بن أحمد الإربلي المستوفي النحوي، الذي وصفه بالمحدث والمؤرخ الثقة فارس الآداب المجلي(٤٤). ولم يختلف أسلوبه في الفصل الذي حمل عنوان(وصف في الغزل والنسيب)(٤٥) في الطرح عن الفصول التي جاءت بعده.

تحدث الإربلي عن اهتمام مظفر الدين كوكبوري أمير إربل بالشعر والادب[٤٦]، وترجمته لبعض من أعيان عصره وشيوخه (٤٧) ، ولم يخفِ الإربلي مدحه لعطاء ملك الجويني(ت٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) (٤٨) ولأخيه شمس الملك الجويني (قتل ٦٨٤هـ/١٢٨٥م)(٤٩)، وهكذا في باقي فصول هذا الكتاب، فقد جمع الإربلي بين الغرض الذي صنف لأجله الكتاب، وما ورد فيه من روايات تاريخية مهمة .

وأياً كان الأمر، فإن كتاب **التذكرة الفخرية** من الكتب التي يعول عليها في دراسة المدة التاريخية التي عاشها الإربلي، ولعل قيمته تكمن في التراجم التي وردت فيه، وبعض الأحداث التي أشار اليها دون أن يسهب فيها، وحديثه عن رجال الفكر الذين عاصرهم، فضلاً عن قِراءته للأوضاع العلمية والاجتماعية التي من خلالها يمكن فهم التاريخ السياسي للعراق في تلك الحقبة، وعلى الرغم من قلة المعلومات التاريخية، بيد انها معلومات جديدة لأنها غطت بعضاً من الأحداث في الفترة الايلخانية وما يتعلق منها بالحياة العلمية في هذه الفترة، وسجل لنا حب عطا ملك الجويني(ت ٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) (٥٠) للآداب

والشعر وهذا بحقيقة الأمر يعطي صورة للأوضاع العلمية والثقافية، فهو قريب من الجويني كما قال تلميذه ابن الفوطي(٥١) وعليه فإن مثل هذا الكتاب لا يخلو من الأهمية بسبب ما احتواه من معلومات.

٣- مادة الكتاب :

احتوى مصنف (التذكرة الفخرية) على جواب تاريخية تحدث فيها الإربلي عن مدينته إربل، وبعض الأحداث التي عاصرها، وتطرق إلى سيرته، وذكر بعض مشايخه، وترجم لبعض فضلاء عصره من العلماء والأدباء، فضلاً عن بعض معاصريه من الشعراء، وعلى الرغم من قلة هذه الروايات التي ساقها إلينا ، بيد أنها مهمة للمؤرخ المختص في تاريخ هذه الحقبة .

أ- تاريخ اربل في كتاب التذكرة الفخرية :

تحدث الإربلي في (التذكرة الفخرية) عن جوانب مهمة من تاريخ إربل، فذكر لنا معلومات عن الانتعاش الثقافي الذي شهدته المدينة بعد أن تولي ابن الصلايا العلوي(٥٢) إدارتها سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، وابن الصلايا العلوي هو الصاحب تاج الدين محمد ، نائب الخليفة العباسي في إربل (قتل٦٥٦هـ/١٢٥٨م) (٥٣).

ويبدو أن المحن التي تعرضت لها اربل منذ عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، العام الذي بدأ فيه المغول غاراتهم عليها وفقاً لرواية ابن الأثير[٥٤]، هذه الغارات والمحن لم تثن أمراء إربل عن اهتمامهم بالعلم وأهله فكانوا مؤازرين لأهل العلم مهتمين بهم، فقد شهدت المدينة انتعاشاً فكرياً وثقافياً.

ومن بين الأمراء الذين تحدث عنهم الإربلي في مصنفه ابن الصلايا العلوي حاكم إربل وأميرها. وابن الصلايا هذا واحد من العلماء برواية الذهبي[٥٥]، يوافقه في ذلك ابن العماد الحنبلي [٥٦]، وكانت إربل في فترة حكمه موطناً لكثير من الشعراء وأرباب العلم.

ومن بين العلماء الذين عاشوا هذه الحقبة وترجم لهم الإربلي بعض من شيوخه ، لعل أميزهم محيي الدين بن زبلاق(ت٦٦٠هـ/ ١٢٦٢م)[٥٧]، والشيخ رضي الدين أبو الهيجاء الإربلي (ت٦٤٩هـ/ ١٢٥١م)، وآخرون [٥٨].

ومن الملفت أن الإربلي تجنب الخوض في تداعيات الغزو المغولي ، بيد أنه اشار إلى أوضاع العلماء وما حل بهم بسبب التداعيات السياسية والعسكرية التي شهدتها المنطقة في هذه الحقبة، فذكر مقتل محيي الدين يوسف بن زيلاق(٥٩)، ولم يسهب بتفاصيل هذه الرواية. وتطرق للغارات التي تعرضت لها مدينة إربل ، فذكر غزو المغول لمدينة إربل في شهر شوال من عام ٦٣٤هـ . وكيف أثر ذلك في هجرة العلماء[٦٠]. وأشار إلى تركهم المدينة، وتوجههم نحو الموصل وترحيب حاكمها بهم[٦١].

وتناول الإربلي بعض الظواهر الاجتماعية التي كانت تفتك بالمجتمع رغم رفض السلطات لها، ومن بين هذه الظواهر عشق الصبيان، فمجد الدين بن الظهير كان متعلقاً بصبي، ويبدو أن هذه الظاهرة كانت مستهجنة رغم شيوعها في إربل[٦٢] .

لم تستقم الاوضاع لعلي بن عيسى الإربلي، بعد مقتل حاكم إربل على يد المغول عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، ويبدو أن الأوضاع كانت تسير في المدينة نحو الأسوء، ولعل هذا الأمر هو الذي كان يقف وراء هجرته الى بغداد، اذا ما علما أن علاقته مع الأمير ابن الصلايا الذي قتله المغول كانت وشيجة، وكان من أصدقائه المقربين [٦٣] .

ب-سيرة الاربلي في كتاب التذكرة الفخرية :

لم تكن الإشارات التي ذكرها الإربلي في كتابه التذكرة الفخرية كافية لنحيط بتفاصيل سيرته من خلال هذا المصنف، بيد أنه ذكر اجتماعه ببعض علماء مدينة الموصل(٦٤) ، **وتحدث عن بعض شيوخه الذين تتلمذ على يدهم في إربل**(٦٥) ، **ونوه الى** العلاقة بين صاحب إربل مظفر الدين كوكبوري بن علي بن بكتكين (٥٤٩- ٦٣٠هـ/ ١١٥٣ -١٢٣٢م) وعلماء هذه المدينة[٦٦]، ووفقاً لما نقله الذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م) فان كوكبوري كان محباً لاهل العلم(٦٧) ، ويبدو أن الحياة العلمية في المدينة لم تتغير كثيراً بعد ان تولى إدارتها ابن الصلايا العلوي، الذي كانت تربطه علاقة طيبة مع الإربلي (٦٨)، غير أن الأوضاع لم تستقم في المدينة التي خضعت للسيطرة المغولية، فتعرضت فيها دور العلم إلى التدمير، ولعل هذه الأوضاع هي التي دفعت الإربلي للهجرة نحو بغداد (٦٩).

في سنة ٦٦٠هـ/١٢٦١م، وصل الاربلي الى بغداد، واستقر بها [٧٠]. وسكن في دار كانت تطلّ على نهر دجلة (٧١) ، وتحدث عن عمله في الديوان[٧٢]، واشار الى علاقته الجديدة مع عطاء ملك الجويني[٧٣]، بيد أنه لم يتحدث بالتفصيل عن حياته، وترك الحديث عن طبيعة العلاقة التي كانت تربطه بالجويني مكتفياً بالقول :" وانتظمتُ في سلك أتباعه، وعددت من حواشيه وأشياعه"(٧٤)، وأشار ابن الفوطي الى طبيعة عمله في الديوان فقد :" رتب كاتب الإنشاء بالديوان وأقام بها الى أن مات"(٧٥) .

وترك الإربلي الخوض في أحداث عصره السياسية، سيما تلك التي صاحبت عمله في الديوان، ولم يسجل ما تعرض له عطاء الملك عام ٦٦٨هـ/١٢٦٩م ، عندما تعرض له رجل وطعنه، تم نقله اثر ذلك الى منزل الإربلي وعولج في بيته(٧٦)، وترك الحديث عن زواج شرف الدين هارون بن الصاحب شمس الدين محمد الجويني من رابعه بنت أبي العباس(٧٧) أحمد بن الخليفة المستعصم بالله على[٧٨]، فكان له دور في عقد هذا الزواج وفقاً لرواية ابن الفوطي(٧٩) .

وكان لعلي بن عيسى الإربلي علاقات طيبة مع عدد من أرباب الدولة الايلخانية ، ومن بين هؤلاء نصير الدين الطوسي(ت٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م)[٨٠]، فضلاً عن علاقته مع الأمير منوجهر فخر الدين ابن أبي الكرام[٨١] والذي صنف له هذا الكتاب.

وعلى الرغم مّما كان يتمتع به من علاقات طيبة مع رجالات الحكم ووجهاء الدولة، بيد أنه احتفظ بعلاقة مميزة مع أسرة ال الجويني ، ومن المعلوم أن هذه الاسرة تعرضت الى أزمات[٨٢] بدأت في مرحلة حكم هولاكوخان(٦٥٤-٦٦٣هـ/١٢٥٦-١٢٦٥)[٨٣] ثم تجددت هذه الأزمات بعد وصول أباقا

خان(٦٦٣-٦٨١هـ/ ١٢٦٥-١٢٨٢م) الى الحكم[٨٤]، وكانت نهاية هذه الاسرة سياسياً مع بدايات حكم ارغون خان (٦٨٣-٦٩٠هـ/١٢٨٤-١٢٩١)[٨٥] . يبقى السؤال : لماذا لم يتعرض الإربلي الى ما تعرضت له أسرة الجويني، سيما أنه كان من المقربين من هذه الاسرة؟

ت – تراجم العلماء في كتاب التذكرة الفخرية :

ضم كتاب التذكرة الفخرية للإربلي تراجم بعض شيوخه ومعاصريه من رجال الفكر والشعر، وتحدث عن بعض الفقهاء والأدباء، وتراه يزهب كثيراً في الحديث عن بعض هؤلاء الافذاذ، ويختصر الحديث عن بعضهم الاخر، فتحدث بشكل وافٍ عن سيرة محيي الدين بن زبلاق، وعن إقبال الناس إليه وحبهم له ، واصفاً إياه بفارس الشعر، وذكر أن له الشرف والرتبة العالية والأصالة (٨٦) .

وابن زبلاق واحد من الذين قتلوا على يد المغول بعد أن اعتقل وعذب، ووفقاً لرواية الإربلي فان ابن زبلاق تعرض الى الاعتقال في مدينة الموصل ثم قتل هناك على يد المغول[٨٧]. وترجم للشيخ أبي البركات الاربلي، المبارك بن احمد المستوفي، الذي وصفه بفارس الأدب، وعده من علماء اللغة، وفحول المحدثين، وقال عنه أنه من المؤرخين الكبار (٨٨) ، وان لم يشر الى مصنفاته في التاريخ.

ومن العلماء الذين تحدث عنهم ايضاً وترجم لهم ، ظهير الدين الحنفي ، الذي نسبه إلى إربل ، وكان فقيهاً نحوياً وشاعراً مجيداً قال عنه:" جرى في حلبة البيان فأحرز قصب الرهان، هاجر من وطنه إلى الشام وآثر بها المقام..."[٨٩].

وأفاض في حديثه عن شيخه أبي الهيجاء ، رضي الدين ، واصفاً اياه بفريد عصره وأوحد زمانه، وأَغْدق عليه كُل الْمزايا الْحميدةِ، وأبو الهيجاء من علماء اللغة الكبار، ومن كبار فقهاء عصر علي بن عيسى الاربلي(٩٠)، وذكر الإربلي شيخه ابن الصلايا العلوي في موضع واحد[٩١]. ووصف الشاعر شرف الدين بن أحمد بن الحلاوي بالشاعر الموصلي الحسن، وذكر أنه التقى به في الموصل دون ان يذكر التاريخ الذي التقى به، وقال عنه انه توفي سنة ست وخمسين وستمائة بمدينة تبريز[٩٢].

ج- رحلاته وفقاً لما ذكره في التذكرة الفخرية:

ينحدر علي بن عيسى الإربلي من هكاري، غير أن المصادر لم تسعفنا بالحديث عن مكان ولادته، ويبدو أنه سكن الموصل(٩٣). ومن غير المعلوم ما اذا كان انتقل اليها من اربل او من جبال الهكاريين، فوفقاً لما ذكره في كتابه التذكرة الفخرية أنه اجتمع مع ابن المستوفي الاربلي[٩٤] في الموصل سنة ٦٣٤هـ/١٢٣٦م قال:"وبالموصل اجتمعت – مع ابن المستوفي- به وكنتُ يومئذ صغيراً ومات رحمه الله بها سنة سبع وثلاثين وستمائة..."(٩٥)،ولعله انتقل إلى إربل بعد سنة (٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م) لانه تتلمذ على يد ابن الصلايا العلوي[٩٦] في مدينة إربل(٩٧)، ووفقاً لما نقله صاحب الحوادث الجامعة فان ابن الصلايا تولى إربل سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م)(٩٨، وهذا يعني أن الإربلي التقى به بعد توليه منصبه اميراً لإربل،

وعليه يمكن القول: إنه غادر مدينة الموصل بعد سنة ٦٣٥هـ/ ١٢٣٧م، فتكون المدة التي قضاها بين هكاري والموصل (١٠) سنوات او اكثر بقليل.

وتحدث الإربلي في هذا المصنف عن قدومه إلى بغداد التي وصلها شهر (رجب) سنة (٦٦٠هـ/ ١٢٦١م)[٩٩] . ويبدو أن رحلات الإربلي في طلب العلم لم تكن كثيرة، ومن غير الواضح معرفة تفاصيلها، فلعلها رحلات غير علمية ، فقد رافق عطاء الملك الجويني في رحلته الى (بيان)وهي وفقاً لما وصفها ياقوت بانها صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة (١٠٠)، وهي من قصبات سواد البصرة والطيب التي قال عنها ياقوت الحموي بانها بليدة بين واسط وخوزستان (١٠١). ومما لا شك فيه أن عمله في الديوان مع عطاء الملك ومرافقته ساهما بشكل كبير في رفده بصنوف المعرفة، وكان الإربلي من جلسائه ومريديه، واكتسب الكثير منه، فعطاء الملك الجويني يعد من العلماء[١٠٢] والسؤال الذي يستوقفنا: لِمَ كانت رحلات الإربلي العلمية قلية بهذا الشكل قياساً الى شيوخه الذين سبقوه؟

لم يتحدث المصنفون عن رحلات الإربلي، ولم يذكروا أنه قام برحلة الى مدن بعيدة خارج مدينة بغداد، غير أنه زار الموصل عندما كان مقيماً بإربل للإجتماع مع الأديب الشاعر محي الدين يوسف بن زيلاق الموصلي(١٠٣) سنة (٦٥٧هـ/ ١٢٥٨م)، وربما لم يكن هذا اللقاء الوحيد بينهما (١٠٤)، ويبدو أن اضطراب الأوضاع التي عاشها العالم الاسلامي بعد الاحتلال المغولي كانت عائقاً في القيام بمثل هذه الرحلات، وقد يكون عمله المبكر في الديوان مع ابن الصلايا العلوي[١٠٥] قبل احتلال إربل شغله عن القيام بهذه الرحلات، ولعله كان يفضل التعلم على أيدي علماء إربل وشيوخها ، فالمدينة في تلك المرحلة استقطبت عدداً ليس بقليل من العلماء[١٠٦] .

ح- المصادرات في الحقبة الايلخانية:

كان علي بن عيسى الإربلي يتمتع بعلاقات طيبة مع أسرة آل الجويني(١٠٧) هذه العلاقة كانت سبباً دفعت بعضاً من المصنفين للتودد إليه، ولعل مكانته العلمية كانت سبباً في هذا التودد. والحق أن علي بن عيسى الإربلي تحدث عن عمله بشكل واضح، فقد منحه علاء الدين الجويني رتبة كاتب الإنشاء في الديوان[١٠٨].

لم يتحدث علي بن عيسى عن المصادرات التي حدثت في الحقبة الايلخانية، فوفقاً لما نقله لنا رشيد الدين الهمذاني أن المغول كانوا يقومون باعتقال اعوان الشخص الذي تتم مصادرته، فأرغون خلال وجوده في بغداد عام ٦٨١هـ/١٢٨٢م اعتقل وصادر اتباع عطآ الملك ثم قبض على نوابه وأتباعه، وشرع في مطالبتهم ومؤاخذاتهم(١٠٩) . السؤال هنا. هل تعرض علي بن عيسى الإربلي الى ما تعرض اليه أعوان عطآ ملك الجويني؟

ذكر رشيد الدين الهمذاني في كتابه جامع التواريخ أن المغول كانوا يعتقلون أعوان الشخص الذي تصادر أمواله، وكانوا يتعاملون بمنتهى القسوة معهم، فأرغون بعد أن وصل الى بغداد عام

٦٨١هـ/١٢٨٢م شرع في اعتقال أعوان عطآ الملك وأتباعه، وزجهم في السجون وسلط عليهم التعذيب بقسوة لانتزاع أموالهم ، حتى وصل به الأمر إلى اخراج جثة نجم الدين الاصغر[١١٠] من القبر ومن ثم ألقاها في الطرقات[١١١] .

ويبدو أن الإربلي كان حريصاً على الابتعاد عن دائرة الأحداث والصرعات. واجتنابه الخوض في متاهات السياسة أبعده عن دائرة الخطر، ولعلنا نرى ذلك واضحاً في اهتمامه بالجوانب الأدبية والشعر، وتدوينة لسيرة الائمة من أهل البيت عليهم السلامه، دون الخوض في الصرعات السياسية بشكل يضعه بموقف يعرضه للخطر، فقد خاض في الجوانب الأدبية بشكل كبير وهذا يفسر لنا أن هناك نبضاً شعرياً مميزاً في بغداد خلال تلك المرحلة.

ويمكن ان نقول أن نزاهة الإربلي وعفته هي التي أبقته كل هذه الفترة يمارس عمله في الديوان، دون أن ينكب أو يصادر إلى أن مات[١١٢] ، وأكد ذلك ابن شاكر الكتبي[١١٣] ووافقهم الصفدي[١١٤]، في ذلك.

عاش الإربلي أيامه الأخيرة بعيداً عن دروب السياسة واهوالها، وذكر الذهبي أن علي بن عيسى فتر سوقه في دولة اليهود(١١٥)، وبعد موت سعيد الدولة استقرت أوضاعه(١١٦) ، غير أنه تفرغ للدرس والعلم ليستمر في ذلك حتى وفاته.

إن بقاء الإربلي هذه الفترة في عمله كاتباً للإنشاء طول حياة عطا الملك الجويني دون أن ينكب وتصادر أمواله ، هو دليل على نزاهته فلولا أداؤه مهمته بأحسن صورة لما بقى في منصبه طويلاً، فالمرحلة التاريخية التي عاشها ما كانت تسمح ببقاء أحد في منصب ما طويلاً، فلا بد أن تواجهه المشكلات فيعزل على أثرها، إن لم يلقِ حتفه لأتفه الأسباب، ولعل ذلك كان سبباً ساهم في حمايته من أن يصادر او ينكب.

الخلاصــة

كتب الإربلي (التذكرة الفخرية) بلغة يسيرة وواضحة، وبأسلوبه تميز بعذوبة الألفاظ وسهولتها وحسن اختيارها، ووضوح المعاني وسلاستها بعيداً عن التكليف، هذا الأسلوب وهذه اللغة السهلة، ربما أراد من خلالها أن يصل كتابه الى الجميع ليفهمه الأعيان والعامة. وكان لعمله في الديوان بمدينة بغداد اثر كبير في تمكنه من لغة الضاد، واستخدامه لهذا الأسلوب لا يعني افتقار الإربلي إلى الاستعمالات البليغة لمفردات اللغة، فكثيراً ما كان يستخدم أجمل المفردات، وأروع العبارات، ويدل ذلك على إتقانه لخصوصيات التعبير، فضلاً عن تمرسه في اللغة، ويمكن أن يستشف ذلك في ما نقله من عبارات جميلة بمقدمته الرائعة[١١٧]. وعليه يمكن القول أن الإربلي بهذا المصنف خرج عن الصورة القاتمة التي رسمها بعض المصنفين عن هذا العصر، فحفظ في هذا المصنف مجاميع شعرية وروى أحداثاً مهمة كان المؤلف يشعر بأهميتها، وبذلك ربط بين التدوين التاريخي والشعر. من خلال الاقتباسات الشعرية

والقصائد التي نقلها في هذا المصنف التي ربما تكون جيدة أو تكون من النوع الردئ فإنها تعبر عن حالة ثقافية وذهنية للبيئة والعصر الذي يؤرخ لهما(١١٨) .

إن الأهمية التاريخية لهذا الكتاب تاتي من حديث الإربلي عن دور أمراء إربل ورعايهم أهل العلم والأدب، فضلا عن حديثه عن بعض أعيان زمانه وترجمته لعدد منهم، وشخص لنا الحياة الثقافية في عصره. وعلى الرغم من قلة الروايات التاريخية واختصارها، بيد أنها نقلت لنا صورة حية عن جزء من أوضاع بغداد وإربل والموصل في هذه الحقبة التي عاشها الإربلي.

ومن الملاحظ أن الإربلي لم يتحدث عن موارده التي أخذ منها معلوماته في مقدمة الكتاب، لأن هذا المصنف هو عبارة عن إحداث عاشها أو كانت قريبه منه، وعلى الرغم من أن مصنَف **(التذكرة الفخرية)** جامع لصنوف من المعرفة غير أن الصبغة الأدبية هي الغالبة عليه. ولا يخلو الكتاب من تسجيل وقائع الأيام التي عاصرها المصنف فهناك جوانب تاريخية مهمة تحدث عنها بمنهج تاريخي رصين، وأحداث أخر نقلت إليه. وفي كلا الحالتين تميز الإربلي بالموضوعية في نقل هذه الأحداث وتدوينها،

وعليه فان أهمية هذا الكتاب تتجاوز قيمته الفنية وما فيه من رشاقة أشعار، وأناقة الفاض وتتعدها الى أحداث التاريخ ووقائعه فهو اذاً مصدر لدراسة عصر المؤلف يمكن الاستفادة منه.

الهوامش:

(١) الإربلي، علي بن عيسى، **كشف الغمة في معرفة الائمة**، تحقيق: احمد الحسيني، ط١، (قم، مطبعة شريعة، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م).ج٢، ص٦٢.

(٢) **ابن الفوطي**، كمال الدين بن عبد الرزاق بن احمد (ت ٧٢٣هـ/١٣٢٢م)، **تلخيص مجمع الاداب**، تحقيق: محمد الكاظم، ط١،(مؤسسة الطباعة والنشر، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، **ج٣، ص٢١٣.**

(٣) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، تحقيق: عمر عبد السلام التدميري، (بيروت، دار الكتب العلمية١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٥٢، ص ١٦٢؛ ابن حبيب، الحسن بن عمر(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، **تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه**، تحقيق:محمد محمد امين، سعيد عبد الفتاح عاشور، ط١،(القاهرة،مطبعة دار الكتب،١٩٧٦). ج١، ص١٦٠ .

(٤) ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد(٧٢٣هـ/١٣٢٢م)، **تلخيص مجمع الاداب**، تحقيق: محمد الكاظم، ط١،(مؤسسة الطباعة والنشر ،١٤١٦هـ/١٩٩٥م).مج ٣، ص١٠٣.

(٥) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)، **الانساب**، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني واخرين، ط١، (حيدر آباد، جلس دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م)، ج٥، ص٥٥٨.

(٦) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله(ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، **فوات الوفيات**، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، (بيروت، دار احياء التراث،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، ج٢، ص٥٧.

(٧) الاربلي، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي (ت ٦٣٧هـ/ ١٢٣٩م) ، **تاريخ اربل**، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، ط١،(بغداد، دار الرشيد للطباعة، ١٤٠١هـ/)، ج١،ص ص١٧٩، ١٨٤، ٢٢٣، ٣٢٦.

(٨) ابن الفوطي، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد(٧٢٣هـ/١٣٢٢م)، **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة**،(منسوب اليه) تصحيح وتعليق: مصطفى جواد،(بغداد، المكتبة العربية، ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، ص ٣٣٧؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،ج٤٨، ص٢٩٦.

(٩) علي بن عيسى الاربلي، **التذكرة الفخرية** ، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن،(ط١،(بغداد، مطلعة المجمع العلمي العراقي،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م)، ص١٩١.

(١٠) ابن الصلايا العلوي: من شيوخ علي بن عيسى الاربلي قتل بامر من هلاكو خان عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. للتعرف على سيرة ابن الصلايا العلوي انظر :الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،ج٤٨، ص٢٩٦؛ الكتبي، محمد بن شاكر (٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م)، **عيون التواريخ** ، تحقيق: فيصل السامر و نبيلة عبد المنعم،ط١، (بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٩٨٠).**ج٢٠، ص٢٠٣**؛ ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت ١٠٨٩هـ/ ١٦٧٨م)، **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ط١(دمشق دار بن كثير، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م)، **ج٧،ص** ٤٩٠.

(١١) نقل ذلك علي بن عيسى الاربلي في التذكرة الفخرية . انظر: **التذكرة الفخرية**، ص ص ١٥٣ ،١٦٦، ١٩٢، ٢١٦، ٤٥٩.

(١٢) عباس العزاوي، موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين، ط١(بيروت، الدار العربية للموسوعات٢٠٠٤هـ/ ١٤٢٥م)، ج١، ص٤٠٧.

(١٣) الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،ج٤٨، ص٢٩٦؛ الكتبي، **عيون التواريخ** ، ج٢٠، ص٢٠٣؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب** ،ج٧،ص ٤٩٠؛

(١٤) **التذكرة الفخرية** ، ص٤٧.

(١٥) الهمذاني، رشيد الدين فضل الله (ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، **جامع التواريخ** ،ترجمة: محمد نشأت واحرون،(القاهرة مطبعة وزارة الثقافة،١٩٦٠)، ج٢، ص ص١٦٠ -١٦٢ ؛

(١٦) الطهراني، آقابزرگ محمد محسن، **الذريعة الى تصانيف الشيعة**، ط٣، (بيروت، دار الاضواء، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ج١٨، ص٤٧.

(١٧) روزنثال، فرانز، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة: صالح احمد العلي، (بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٣)، ص٩٧؛ كوثراني، وجيه، **التاريخ ومدارسه في الغرب وعند العرب**، (بيروت، دار صادر،٢٠٠١)، ص ٥٠.

(١٨) ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الاداب** ، ج٣، ص٢١٣.

(١٩) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٢١.

(٢٠) ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الاداب** ، ج٣، ص٢١٣.

(٢١) ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الاداب** ، ج٣، ص٢١٣.

(٢٢) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٤٨.

(٢٣) الإربلي، **التذكرة الفخرية**، ص ٤٨.

(٢٤) هناك ديوان جمعه كامل سلمان الجبوري وسماع بديوان علي بن عيسى ، للمزيد. انظر: **ديوان علي بن عيسى الاربلي**، جمع وتحقيق: كامل سلمان الجبوري، ط١،(دمشق، دار الينابيع،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م).

(٢٥) الإربلي، التذكرة الفخرية، ص١.

(٢٦) م.ن ،ص١.

(٢٧) م.ن ،ص٢.

(٢٨) م.ن ،ص٣.

(٢٩) **أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت ٨٢١هـ /)** ، صبح الاعشى، (بيروت، دار الكتب العمية، ب ت)، ج١، ص٩٣.

(٣٠) الإربلي، **التذكرة الفخرية**، ص ٤٨.

(٣١) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ١٠٦.

(٣٢) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ١١٢.

(٣٣) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ١٦١-١٦٢.

(٣٤) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص٤٧.

(٣٥) علاء الدين عطاء الله ابن بهاء الدين الجويني: شاعر ومؤرخ صاحب كتاب (تاريخ جهانگشا) تاريخ فاتح العالم ، للمزيد، انظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج٢، ص ص ٨٢-٨٤. عن لقاءه بالجويني، انظر: التذكرة الفخرية، ص ٤٧ – ٤٨.

(٣٦) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٥٠.

(٣٧)**م.ن** ، ص ٧٢.

(٣٨) **م.ن**، ص ٣٧٢.

(٣٩) **التذكرة الفخرية** ، ص ٤٣٩.

(٤٠) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٥٠.

(٤١) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٥٠.

(٤٢) للشيخ احمد بن عبد الغفار الفارسي ، الاربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٥١.

(٤٣) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٥٧.

(٤٤) الاربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٦٠.

(٤٥) **الإربلي** ، ص ٧٢.

(٤٦) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٦٠.

(٤٧) الإربلي، ،**التذكرة الفخرية**، ص ٦٠.

(٤٨) علاء الدين عطاء الله ابن بهاء الدين الجويني: شاعر ومؤرخ صاحب كتاب (تاريخ جهانگشا) تاريخ فاتح العالم ، للمزيد، انظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج٢، ص ص ٨٢-٨٤.

(٤٩) شمس الدين محمد بن محمد الجويني كان الوزير او صاحب الديوان او ما يسمى بوزير المالية في الحاضر تحت جكم ثلاثة من اليخانات المغول وهم هولاكو و اباقا و تكودار منذ عام 1263 للميلاد حتى اعدامه على يد ارغون خان عام 1285 للميلاد.للمزيد ، انظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج٢، ص ص ٩٨-٩٩.

(٥٠) علاء الدين عطاء الله ابن بهاء الدين الجويني: شاعر ومؤرخ صاحب كتاب (تاريخ جهانگشا) تاريخ فاتح العالم ، للمزيد، انظر: الهمداني، جامع التواريخ، ج٢، ص ص ٨٢-٨٤. عن مدحه لعلاء الدين وشمس الدين . انظر: التذكرة الفخرية، ص٣٦١ وما بعدها.

(٥١) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة** ، ص ٣٦٨ -٣٦٩ .

(٥٢) الاربلي، علي بن عيسى، **التذكرة الفخرية** ، تحقيق: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن،(بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص١١٢.

(٥٣) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة** ، ص ٣٣٧، الهمذاني، **جامع التواريخ**، ج١، ص٢٧٨.

(٥٤) بدأت هجمات المغول على اربل بعد انهيار الدولة الخوارزمية، لتستمر حتى عام ٦٢٨هـ/ ١٢٣٠م، وعام ٦٢٩هـ/ ١٢٣١م، و٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م،و ٦٣٢هـ/ ١٢٣٢م ثم حدث عدة هجمات اخرى في عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥ م ؛ و عام ٦٣٥هـ/١٢٣٧م واخر في ٦٤٢هـ/ ١٢٤٤م وفي عام ٦٤٧هـ/ ١٢٤٩ وفي٦٥٠هـ/ ١٢٥٢م ، وكانت هذه الهجمات سريعة وخاطفة تقوم بها وحدات عسكرية مغولية، الغرض منها تقدير حجم القوات وبيان جاهزيتها. ينظر: ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص ص٢٨، ٢٩، ٨٤ ،١٠٩،

(٥٥) الذهبي ، **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، ج٤٨، ص٢٩٦.

(٥٦) ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، ج٧، ص٦٦٨ .

(٥٧) علي بن عيسى الاربلي، **كشف الغمة**، ج٢، ص٨٠.

(٥٨) الاربلي، علي بن عيسى، تحقيق: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن،(بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص١١٢.

(٥٩) **علي بن عيسى الاربلي، التذكرة الفخرية ، ص١١٢.**

(٦٠) الاربلي، علي بن عيسى، ص١٠٥.

(٦١) الاربلي، علي بن عيسى، ص١٠٦.

(٦٢) الاربلي، علي بن عيسى، تحقيق: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن،(بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ص٩٩.

(٦٣) الإربلي، **التذكرة الفخرية**، ص ٤٧ – ٤٩.

(٦٤) الإربلي، ص١٠٦.

(٦٥) الاربلي، **التذكرة الفخرية**، ص ص١٥٣، ١٦٦، ١٩٢، ٢١٦، ٤٥٩.

(٦٦) **الاربلي**، ص١٠٤ –١٠٥.

(٦٧) الذهبي، **أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ /)، سير اعلام النبلاء**، (القاهرة، دار الحديث، **١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ،ج١٦، ص٢٤٦.**

(٦٨) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص ٣٣٧؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،ج٤٨، ص٢٩٦؛ الكتبي، **عيون التواريخ** ، ج٢٠، ص٢٠٣؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب** ،ج٧،ص ٤٩٠؛

(٦٩) **الحوادث الجامعة**، ص ص٥٨، ١٠٤،٩٦ ، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١١٢...

(٧٠) الاربلي، **التذكرة الفخرية** ، ص٤٧.

(٧١) **م.ن**، ص٤٧ –٤٨.

(٧٢) **ديوان الانشاء**: وهو من اهم الدواوين لان صاحبه يحرر الرسائل من السلطان او اولي الامر فهو بمثابة امين سر ، ويشترط بمن يعمل في الديوان اتقان فنون الخط واللغة ،حول ديوان الانشاء وتطوره انظر: القلقشندي ، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ج١،ص ص ٢١، ٤٥، ج٤،ص ص ١٩٥، ٢٢٤.

(٧٣) الاربلي، **التذكرة الفخرية** ، ص٤٧.

(٧٤) علي بن عيسى الاربلي، **التذكرة الفخرية**، ص٥.

(٧٥) ابن الفوطي، ص٣٤١.

(٧٦) **الحوادث الجامعة، ابن الفوطي**، ص٣٦٦.

(٧٧) انظر :ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص٣٧٠؛ الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام**، ج٤٩،ص٦٦

(٧٨) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص٣٦٩.

(٧٩) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص٣٦٩.

(٨٠) **الخواجة نصير الدين الطوسي**: هو ابو جعفر محمد بن محمد بن الحسن من العلماء الكبار ولد سنة ٥٩٧هـ/ ١٢٠٠م وكان قريب الى خانات الدولة الايلخانية رافق اباقاخان الى بغداد في سنة ٦٧٢هـ/ ١٢٧٣م وقد مرض مرض سريع لم يمهله وكانت سبب بوفاته، دفن بمرقد الامام الكاظم عليه السلام. انظر: الهمذاني، **جامع التواريخ**، ج٢، ص١٣، ٥٧، ٦٦؛ ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة** ، ص٣٨٠ .

(٨١) **فخر الدين منوجهر**:هو فخر الدين أبو نصر منوجهر بن أبي الكرم بن منوجهر الهمذاني استنابه علاء الدين عطاملك ببغداد وسائر نواحي العراق.وقد تحدث الاربلي عن علاقته الطيبة مع منوجهر.للمزيد انظر: **التذكرة الفخرية**، ص ٤٨؛ ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الآداب**، ج٣، ص٢١٣.

(٨٢) اعتقل عطآ ملك اول مرة عام ٦٦٢هـ/١٢٦٣م على يد شحنة بغداد ثم تعرض للاعتقال مرة اخرى في سنة ٦٧٩هـ/١٢٨٠ بعد ذلك تم مصادرة امواله سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م وبدأ يتعرض الى التنكيل والضرب للحصول على اموال اخرى زيادة على

امواله المصادرة وفي ذلك قال رشيد الدين الهمذاني:"وقد بلغ به الأمر أن قيدوه بالسلاسل ، وأقاموه على جسر بغداد ، وأخذوا في تعذيبه بصنوف الضرب والإيلام حتى سلم كل ما كان يملكه "(ثم قال :" فانهم يحصلون عليه– اي الاموال– بالضرب والتشهير ، ولما لم يكن يملك شيئاً فقد بادروا بتعذيبه واضطهاده، وكانوا يطوفون به في المدينة ويضربونه". للمزيد ، انظر: **جامع التواريخ**،ج٢، ص ٨٢، ٨٤، قرابوغ: قائد مغولي عمل شحنة لبغداد وكان احد المتسببين باعتقال عطآ ملك الجويني وقد عزل من قبل هولاكو الذي اطلق عطآملك بعد ان لم يثبت عليه ذنب. انظر: ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص ٣٥٢.

(٨٣) هلاكو: هو هلاكو بن تولوي بن جينكيزخان عرف بدوره في قيادة الجيوش المغولية المتوجهة نحو المغرب (ايران والعراق والشام) عام(٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، واحتلال بغداد واسقاط الخلافة العباسي. ينظر:الهمذاني، رشيد الدين فضل الله(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، **جامع التواريخ**، ترجمة: محمد نشأت واخرون(القاهرة مطبعة وزارة الثقافة،١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠)، ج١، ص٢٣٤؛ بول، استانلي لين، **طبقات سلاطين الإسلام**، (بيروت، الدار العالمية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٩م) ،ص٢٠١.

(٨٤) آباقاخان: هو آباقاخان بن هلاكوخان وهو الابن الاكبر لهولاكوخان وولي عهده وكان في مدينة مازندران(طبرستان) تولى مهامه بعد وفاة هولاكوخان ينظر: ينظر:الهمذاني، رشيد الدين، **جامع التواريخ**، ج٢، ص٩.

(٨٥) أرغون خان : هو أرغون خان بن آباقاخان بن هولاكوخان بن تولوي ، تولى الحكم في ٢٧ جماد الأولى سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م. ينظر: الهمذاني، **جامع التواريخ** ، ج٢،ص ص١٢٦-١٢٧.

(٨٦) **علي بن عيسى الاربلي، التذكرة الفخرية ، ص١١٢.**

(٨٧) **المصدر نفسه ، ص١١٢.**

(٨٨) **المصدر نفسه ، ص٦٧.**

(٨٩) **المصدر نفسه ، ص٩٦.**

(٩٠) **المصدر نفسه ، ص١٠٦.**

(٩١) **المصدر نفسه ، ص٨١.** هو ابو المكارم ، محند بن نصر بن يحيلا الهاشمي قتل بامر من هولاكوخان سنة(٦٥٦/١٢٥٨م). للمزيد عن سيرته انظر: ابن الفوطي، الحوادث الجامعة(منسوب اليه)،ص٣٣٧؛ الذهبي، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، ج٤٨، ص٢٩٦.

(٩٢) **علي بن عيسى الاربلي، التذكرة الفخرية ، ص١٣٦.**

(٩٣) الاربلي، علي بن عيسى، تحقيق: نوري حمودي القيسي، حاتم صالح الضامن،(بغداد، مطبعة المجمع العلمي، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م) ص١٠٦.

(٩٤) ابن المستوفي: هو ابو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي، المعروف بابن المستوفي الإربلي، كان كثير التواضع واسع الكرم، لم يصل إلى إربل أحد من الفضلاء إلا وبادر إلى زيارته وحمل إليه ما يليق بحاله، ويقرب إلى قلبه بكل طريق، وخصوصا أرباب الأدب فقد كانت سوقهم لديه نافقة. وهو من شيوخ اللغة والعروض والقوافي وعلم البيان. قال ابن خلكان:"جمع لإربلي تاريخا في أربع مجلدات". توفى ابن المستوفي في سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م في مدينة الموصل بعد ان ترك مدينته سنة ٦٣٤هـ/ ١٢٣٦م، بعد تعرضها الى هجوم كبير من قبل المغول ينظر: **وفيات الاعيان** ، ج٤، ص ص١٤٧، ١٥٠، ١٥١. الاربلي، ص ١٠٦

(٩٥) ص١٠٦.

(٩٦) ابن الصلايا العلوي: من شيوخ علي بن عيسى الاربلي قتل بامر من هلاكو خان عام ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م. للتعرف على سيرة ابن الصلايا العلوي انظر:الذهبي، **تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام** ،ج٤٨، ص٢٩٦؛ الكتبي، **عيون التواريخ** ، **ج٢٠، ص٢٠٣**؛ ابن العماد الحنبلي، **شذرات الذهب** ،**ج٧،ص** ٤٩٠.

(٩٧) نقل ذلك علي بن عيسى الاربلي في التذكرة الفخرية . انظر: **التذكرة الفخرية**، ص ص ١٥٣ ،١٦٦، ١٩٢، ٢١٦، ٤٥٩.

(٩٨) **الحوادث الجامعة**، ص ١١٠.

(٩٩) الاربلي، **التذكرة الفخرية** ، ص٤٧.

(١٠٠) بَيَانُ: بالفتح، والتخفيف: صقع من سواد البصرة في الجانب الشرقي من دجلة، عليه الطريق إلى حصن مهدي، وهي قريبة منه، وهو من نواحي الأحواز. ياقوت الحموي، **معجم البلدان**، ج١،ص٥١٨.

(١٠١) **الطيب:** بليدة بين واسط وخوزستان، وبينها وبين كل واحدة منهما ثمانية عشر فرسخا. وكان أهلها على الديانة الصابئة إلى أن جاء الإسلام فأسلموا. انظر: ياقوت الحموي،**معجم البلدان**، ج٤،ص٥٢؛ الاربلي، **رسالة الطيف**،ص ص٨٥، ٨٦.

(١٠٢) ناجي، محمد رضا ،**الاربلي في، دائرة المعارف الاسلامية**،ط١،(طهران ، مركز دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، مج٦، ص٤٦٩.

(١٠٣) **التذكرة الفخرية**، ص ص ١١٢-١١٣.

(١٠٤) نقل الإربلي لنا انه قدم الى الموصل سنة ٦٣٧ هـ/ ١٢٣٩م وانه كان صغير ، ويبدو ان قوله يمثل رحلته الاولى التي بدأها مع اسرته للاستقرار في مدينة الموصل، ثم انتقل الى اربل، ليستقر بها، ويبدو انه كان كثير التردد على مدينة الموصل. ينظر: الإربلي، **الذكرة الفخرية**، ص ص ١٠٦ ،١١٢.

(١٠٥) ابن الفوطي، **تلخيص مجمع الاداب**، ج ٣، ص ص ١٠١-١٠٢؛ العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين**، ج١، ص٤٠٧.

(١٠٦) الاربلي، **التذكرة الفخرية**، ص ص١١٢، ٢١٢؛ العزاوي، **موسوعة تاريخ العراق بين احتلالين**، ج١، ص٤٠٧.

(١٠٧) ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص ص ٣٦٨- ٣٦٩.

(١٠٨) **التذكرة الفخرية** ، ص٤٧.

(١٠٩) الهمذاني، **جامع التواريخ** ،ج٢، ص ص ٩٨-٩٩.

(١١٠) **نجم الدين الاصغر**: هو نائب الخواجة عطا الملك الجويني على بغداد، وكان قد مات قبل وصول السلطان ارغون بيد ان ارغون قام باخراج جثته كنوع من الانتقام. انظر: الهمذاني، **جامع التواريخ**،ج٢، ص ص ٩٨-٩٩.

(١١٢) الهمذاني، **جامع التواريخ** ،ج٢، ص ص ٩٨-٩٩.

(١١٣) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،ج٥٢، ص١٦٢.

(١١٣) **فوات الوفيات** ، ج٣، ص٥٧.

(١١٤) **الوافي بالوفيات**، ج٢١، ص ٢٥١.

(١١٥) يقصد بها ادارة سعيد الدولة بن الصفي اليهودي، وهو طبيب يهودي، تقرب الى السلطان أرغون حتى أصبح صاحب حضوه عنده وكان له دوراً في الإطاحة بخصومه من خلال المكيدة والوشاية، قتل سعد الدولة بعد موت أرغون عام ٦٩٠هـ / ١٢٩١م. انظر: الهمذاني، رشيد الدين، **جامع التواريخ**،ج٢،ص ص١٦٠-١٦٢؛ ابن الفوطي، **الحوادث الجامعة**، ص ص٤٥٠، ٤٦٤.

(١١٦) **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**،ج٥٢، ص١٦٢.

(١١٧) الإربلي، **التجربة الفخرية ، ص ٥**.

(١١٨) روزنثال ، **علم التاريخ عند المسلمين**، ص٩٧؛ كوثراني،وجيه، **التاريخ ومدارسه في الغرب وعند العرب**، (بيروت، دار صادر،٢٠٠١)، ص ٥٠.